ولا القول بامكانها انتهى واقول لكنه يدفع اشكال
كل منهما بكلام قليل وتاويل سهل تامل وفي الكتب
الكلامية الواجب بالذات ما يقتضي ذاته وجوده
والواجب بالغير ما يتوقف وجوده على غيره اذ لا
تحقق الصفات بدون الذات وقد فرقوا بين
توقف وجود الشي على غيره وبين افتقاره و
احتياجه في وجوده الى غيره بان المراد من الاول
الصفات الواجبة بالغير ومن الثاني الممكن انتهى
والحق ان توقف الشي على غيره من حيث القيام
ليس من الافتقار الوجودي الذي هو علة للامكان
خلافا لابن سينا فان علة الامكان هو الافتقار
مطلقا والمراد من اقتضا الذات الوجود الزايد
على الذات وساير الصفات عند بعض المتكلمين
كون الذات العلية باعثا لها على ما هي عليه
بالاختيار قال الفاضل ابو بكر الشنوا[ني]
في شرح البسملة لشيخ الاسلام زكريا الانصاري
الشافعي رحمه الله وكون الصفات اي الوجودية
مختارة له تعالى حكما بمعنى ايجاده لها بل بمعنى
ذاته اقتضى وجودها على ما هي عليه انتهى
يبنى على معنى اقتضا الذات العلية الى وجود
صفاته المتحققة باعتبار انفسها لا بالايجاد
والايجاب على ما هي عليه من الترتيب الخاص
قال ابن نجيم السبب عند الاصوليين المفضي

والباعث

والباعث لثبوت الشي من غير تاثير منه فيه
فلم يصب القائل بالايجاب كاينا من كان اذ ليس
اقتضى بمعنى اوجب حتى يوخذ الايجاب فلا
يقال الاقتضى لا يناسب الاختيار بل للايجاب
كما في شرح المواقف وتوضيح ان يقال كيف يكون
ثبوت صفاته تعالى على طريق الايجاب مع ان
فحوى قوله فاجيبت ان اعرف ينفيه اي
الايجاب سيما انتفا المخصص ايضا يحقق الاختيار
ولا منافاة بين ان يكون الصفات مختارة
له تعالى وبين كونها قديمة لان قدمها بكونها
واجبة للذات موجودة معا ازلا ولا تنفك
عنها وليست واجبة بالذات حتى يمتنع كونها
مختارة للذات لكن لما لم تكن الصفات
ذواتا بل معاني اطلق عليها الواجبات الذاتية
بمعنى انها واجبات للذات لا بالذات لئلا
يستلزم قلب المعاني ذوات المستلزمة لتعدد
القدما القايمة بانفسها وهو ممنوع قال
الكافيجي في كتابه الانوار في علم التوحيد
واذا تقرر ان الله موجود واجب الوجود لا شريك
له فنقول انه حي عالم قادر متكلم مريد سميع بصير
خالق محيي مميت الى غير ذلك من صفات الكمال
فان قلت صفات الذات كلها قديمة وكذا
مبدا صفات الافعال اي التكوين عند الجمهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)